

## حرير الصين

للجنرال تشنغ كي تونغ سكرتير السفارة الصينية بباريس (١)

يخرج دود الحرير من بيوضه في بلاد الصين عند اول هزم الرعد في فصل الربيع فحينما يسمع صوت الرعد<sup>(٢)</sup> يقوم واحد يراقب البيوض فنظهر في وقت معلوم ولا تبتكر أكثر من خمسة ايام ولا تؤخر أكثر من خمسة ايام فان الرعد دليل على كثرة الكهرباء في الهواء ومعلوم ان الاوربيين يصرعون خروج الدود بالكهربائية الصناعية

وتربية الدود الذي يولد مراراً عديدة في السنة مصنوعة حفظاً لشجر التوت. والدود يصوم عندنا ثلاث مرات وتطلق الصوم على امتناعه عن الطعام ونسي ذلك يوماً وعلى سلخ الجلد ونسي ذلك استيقاظاً وحريرنا معروف وكذلك طرق استخراجها فلا حاجة لبسط الكلام عليه ولكنني اذكر امراً خاصاً بنا وهو استعمال الحرير في آلات الطرب فان اهالي الصين قد اكتشفوا ذلك قبلما اكتشفوا طريقة نج الحرير من ايام الملك فوي (٣٠٠٠ قبل المسيح) صنعوا آلة من الخشب الجاف الخفيف ومدوا عليها اوتاراً من الحرير المبروم ثم تفتتوا في شكل الخشب وعدد الاوتار وطولها وشدها بحسب نوع الآلة وعلى هذا الاسلوب استنبط الكن والشاه وهما اقدم الآلات الموسيقية

فالكن كروي الاعلى رمزاً الى السماء ومسطح الاسفل رمزاً الى الارض وفيه خمسة اوتار رمزاً الى السيارات الخمسة والعناصر الخمسة. ويختص هذه الآلة حكم بها اولاً على نفسها وكبح جماح هوائها ثم اخذ يجذب البشر وجعلهم يطيعون الشرائع ويعملون الفضائل ويعكفون على الاعمال النافعة. وفيه عدا هذه الاوتار الخمسة وتران آخران رمزاً الى الشمس والقمر. والشاه كان فيه خمسون وترًا والآن فيه خمسة وعشرون<sup>(٤)</sup>

(١) من جملة تلاميذها بباريس عند عرض المحشرات النافعة والمضرة

(٢) ان الملك يو الذي رقي سنة الملك في بلاد الصين سنة ٢٢٠٥ قبل المسيح واسس الدولة الثانية واتم تعمير البلاد الذي شرع فيه الملك هوانغ في تسم كل برج من البروج الى تسعين متساويين كل منها ١٥ درجة ومن ثم خلق الصينيون كل قسم من هذه الاقسام مجاداة جوية او طبيعية ومن ذلك الخامس عشر من شهر مارس (اذار) فانهم يقولون ان دود الحرير يخرج فيو. وقد ظن البعض انه يمكن تعليل خروج الدود عند هزم الرعد لان الهواء يكون حاراً حين ظهور الكهرباء تسهل حرارته خروج الدود

(٣) يقال ان الملك فوي هو الذي استنبط الكن والشاه والذي ينسب اكتشاف الغزل وابراء النار وهو الذي علم الناس طبخ اللحم وكانوا ياكلونه نيئاً. وبنيت اوتار الشاه خمسين الى ايام الملك هوانغ في الذي امر

أما تربية دود الحرير فطريقتها عندنا مثل طريقتها عندكم بل الأرجح ان طريقتها  
متبينة عن طريقتها ولكن طريقتها قديمة عرفت عندنا قبل المسيح بسبعة وعشرين قرناً  
فان زوجة الملك هوانغ في اكتشفت في ذلك الزمان كيفية تربية دود الحرير واستخراج  
الحرير وعمل الثياب منه لالباس الشعب الذي يحكم عليه زوجها<sup>(٤)</sup>  
وامتد هذا الاكتشاف من بلاد الصين الى كل المسكونة وعندنا الصوف والغزاة  
ولكن ثياب الحرير اقدر على ابتاعها لا يفضل غيرها عليها<sup>(٥)</sup> . والشكر  
للسم خلق فينا ولذلك نكرم مكتشف الحرير اكراماً دينياً وقد بينا له هياكل في كل  
انحاء المملكة وملكتنا نذهب كل عام في اوان<sup>(٦)</sup> خروج الدود الى بساتين التوت  
مع حاشيتها وتغرب الضحايا للملكة زوجة الملك هوانغ في ثم نسلق ورق التوت وتضعه  
على الدود الصغير حال خروجه ونحتم الاحتفال بكل شرفة لكي تكون مثلاً للشعب في  
الاجتهاد ثم تهب الميات السنية للذين ثبت انهم امهر من غيرهم في تربية الدود  
وعمل الملكة هنا وهو من ام اجامها يزيد رغبة الشعب في تربية دود الحرير اذ  
يزرون ملكتهم نكرم هنا العمل وتعلمه بنفسها ومن امثالنا « ان الفلاح الكسلان يبيت  
انسانين جوعاً والمرأة التي لا تحبك ترى عشرة يموتون من البرد » وهذا يدل على ان  
تربية الدود والنسج من واجبات كل النساء

بجملها ٢٥ فقط وذلك ان قبلة امامه في واجادات الضرب حتى قال في سنوات هذه الآلة تنسج حياض  
الناس وتضربهم ان انا ايتها على حالها فامر ان يتزع نصف اوتارها  
(٤) ام هذه الملكة لوي تسو وقد ولدت بحسب التقويم الصينية سنة ٢٦١٧ قبل المسيح وزوجها اول من  
من الشرايع الصينية وكانت مدة ملكه مئة سنة من سنة ٢٧٢٧ الى سنة ٢٦٢٧ ق. م. ومات عن مئة واحد  
وعشرين سنة من العمر واحد وزرأته الف التقويم الصيني واخر صنع الكرة السموية واخر عين ابراج السلم الموسيقي  
والنظام العشري . وان حكم هذا الملك بنسب الصينيين اختراع المركبات والنسي والنسج والاجرام  
(٥) قال الفيلسوف سنثوس الصيني الذي يعد ثانياً لكنوشوس ان الانسان اذا ناهز الخمسين لم يعد  
يدناً بشون لبس الحرير . والمظنون ان الصينيين نسجوا الحرير البري قبل ايام الملك هوانغ في ويستعمل الحرير  
في بلاد الصين لعمل الجمال التي يرسلها الملك ان يحكم عليه بالثقب ليشق نفسه بها فان لم يتقبل حالاً فالرسول  
مامور بشنق

(٦) ان تعيين اليوم لخروج الملكة ام اعمال النلكيين في مرصد هاكين وفي هذا المرصد فلنكيان من التبر  
وتكبرون من النلكيين الاوريين ليساعدهم على تعيين هذا اليوم وكانوا اولاً من المجروريت فانظرهم الرهبان  
الفرنسكانيون ان يتركوا مناصبهم على ما قيل